

1 شرح منظومة ابن طاهر المقدسي (التصنيف العقدي - نبذة عن الناظم والمنظومة) الشيخ د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية السادسة عشر. والتي القيت بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض. في الفترة - [00:00:01](#) من الثامن عشر من شهر رجب الى الاول من شهر شعبان لعام الف واربعمئة وثلاثين من الهجرة هجرة نبوية. ومع شرح منظومة ابن طاهر المقدسي في العقيدة. والذي قام بشرحها فضيلة الشيخ - [00:00:21](#) عبد العزيز ابن محمد السدحان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على الله اما بعد في هذا اليوم يوم السبت الثامن عشر من شهر رجب العام الثلاثين بعد المئة الرابعة والالف - [00:00:40](#) من الهجرة النبوية على صاحبها اتم الصلاة والتسليم. وفي هذا الجامع المبارك جامع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى نتدارس سويا متنا من متون الاعتقاد. وهذا المتن هو واحد من متون كثيرة - [00:01:02](#) قد نظمها وصنفها اهل العلم توثيقا وتقريبا للعلم وقبل هذا يقال ان مثل هذه الدورات العلمية يذكرنا برحيل طلاب العلم برحلاتهم في طلب العلم. في التغرب عن الاوطان والهجرة في طلب التحصيل العلمي. ولا شك ان هذا من البشائر. وهذا الامر اعني الرحلة في طلب العلم - [00:01:26](#) كان من منهج الصحابة رضي الله تعالى عنهم بل كان من منهج الانبياء عليهم السلام وكلكم يعلم ما قصه القرآن علينا من ذهاب موسى عليه السلام الى الخضر عليه السلام - [00:01:58](#) واما في وقت الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما اخرج به البخاري ومسلم وغيرهما في حديث مالك ابن الحويرث رضي الله تعالى عنه لما قال قدمنا ونحن شعبة متقاربون الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:14](#) فاقمنا عنده نحو من عشرين يوما او كما جاء في الرواية فلما رأى ان قد اشتقنا الى اهلينا قال ارجعوا الى اهلكم فعلموهم وامروهم واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احكمم وليؤمكم اكبركم او كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:02:37](#) وقد صنف الخطيب صنف الحافظ خطيب البغدادي كتابا موسوما بالرحلة في طلب الحديث ذكر فيه بعض اخبار اهل العلم في شد رحالهم طلبا للتزود العلمي فهذه السنة والحمد لله لم تمت - [00:03:00](#) والله نسأل ان يزيدنا واياكم حرصا على طلب العلم الا ان هذه الدورات العلمية على رغم او رغم كثرة حضورها الا ان بعضا بل كثير ممن يحضرها يتفلسف علمه بعد وقت يسير - [00:03:25](#) ذلك لان هذه الدورات او لان حضور درس العلم يحتاج الى سابق ولاحق السابق قراءة الدرس والعناية بمحاولة التفهم لما سيسمع او يشرح وفي اثناء الدرس محاولة تقييد ما يسمع - [00:03:49](#) وعدم الاشتغال بما يليه وان يتأدب طالب العلم بادب طالب العلم في حلقة العلم واللاحق ان يراجع ما قرأ وان يتذاكر مع اخوانه ما سمعوا لانه بعد توفيق الله - [00:04:13](#) بالتحضير السابق وبالادب والانصات واستجماع الذهن في اثناء الدرس ثم بالمذاكرة بعد الدرس مصاحبة العلم بالعمل ونشر الخير اذا وذاك يتحصل طالب العلم على خير كثير قبل الكلام عن المنظومة - [00:04:36](#)

احب ان اتكلم عن جهود اهل العلم في التصنيف العقدي اهل العلم عليهم رحمة الله تركوا لنا ميراثا عظيما واسعا في كل فن وبما ان الحديث عن علم المعتقد فيقال ان طرق التصنيف - [00:05:03](#)

عند اهل العلم في علم الاعتقاد متنوعة فمن مناهج التصنيف افراد كتب موسعة تجمع كثيرا او تجمع ابواب الاعتقاد جميعا ومن ذلك كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة لله لكائي رحمه الله تعالى - [00:05:27](#)

والابانة بطة والشريعة الاجر فهذه مجاميع تضم في صفحاتها عشرات بل مئات الاحاديث والاثار في ابواب الاعتقاد ومن طرق التصنيف ان يفرد مصنف في اصل واحد من اصول الاعتقاد ككتاب التوحيد - [00:05:51](#)

الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى في توحيد الاسماء والصفات ومما يزيد هذه الكتب قيمة وعلوا ان اصحابها يروون الروايات بالاسانيد ومما صنف ايضا في اصل واحد كتاب العلو للامام الذهبي رحمه الله تعالى - [00:06:18](#)

ومن كتب او من مناهج التصنيف ايضا في كتب الاعتقاد ان يظمن المصنف مصنفه ابوابا مستقلة في الاعتقاد. يكون المصنف شاملا للعبادات والمعاملات والاداب ولكنه يخص ابوابا منه او كتب - [00:06:41](#)

في مباحث المعتقد ومثال ذلك صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى افرد كتابا مستقلا عن التوحيد وافرد كتابا اخر عن القدر وكذا الامام مسلم في صحيحه افرد كتابا مستقلا عن الايمان - [00:07:07](#)

ومن مناهج التصنيف ايضا في الاعتقاد الرد على اهل الملل وبيان باطلهم ومن ذلك كتاب شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وكذا كتاب ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:07:30](#)

بداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ومن مناهج التصنيف في مباحث الاعتقاد الرد على بدعة معينة على قول مبتدع مخالف لمنهج اهل السنة والجماعة ومن ذلك كتاب ابي نصر رحمه الله تعالى - [00:07:54](#)

رسالة اهل زبيد المسماة الرد على من انكر الحرف والصوت لله تعالى وايضا من مناهج التصنيف في الاعتقاد الرد على مبتدع بعينه اشتهر امره وظهرت بدعته ومن ذلك كتاب الامام عثمان ابن سعيد الدارمي - [00:08:18](#)

وهو غير صاحب السنن عبد الله ابن عبد الرحمن بن برام عثمان ابن سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي العنيد وايضا من مناهج التصنيف في الاعتقاد ان يفرد مصنف في جمل الاعتقاد مجرد من الادلة - [00:08:47](#)

يعني يفرد مصنف في جمل الاعتقاد مأخوذ من دلالات الايات والنصوص وذلك كمتن الطحاوية المتن الامام الطحاوي ولما شرح ابن ابي العز حشده بالادلة ومن مناهج التصنيف ان يكون المصنف - [00:09:11](#)

مشحونا بالادلة يرد الاعتقاد ثم يورد الادلة من الكتاب والسنة ومن ذلك كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ملأها بالادلة القرآنية والنبوية على صغر حجمها ومن التصنيف ايضا في باب الاعتقاد - [00:09:36](#)

كما تقدم ان ابن خزيمة افرد كتابا عن توحيد الاسماء والصفات ايضا في توحيد العبادة توحيد اللوهمية توحيد القصد والطلب والارادة ككتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كتاب التوحيد - [00:10:02](#)

هذا امر الامر الثاني تلك المصنفات تارة تكون منثورة وتارة تكون منظومة المصنفات السابقة كلها من باب النثر وسيأتي الكلام عن النظم عند الكلام عن المنظومة المعنية في هذا المقام - [00:10:23](#)

بعد هذا التعريف بمصنف المنظومة الامام ابن طاهر يقال اولا هل يقال المصنف او المؤلف وهل هناك فرق بين هذين المصطلحين المؤلف والمصنف يرتأي بعض اهل اللغة فرقا بين المصطلحين - [00:10:44](#)

فيقول المؤلف هو الذي يقوم بجمع المادة العلمية مجرد جمع لان التأليف هو الجمع القرآن الكريم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم - [00:11:17](#)

لو انفقت ما في الارض جميعا ما جمعت قلوب العباد قلوب من اجتمعوا حولك ولكن الله جمعهم وجاء في صحيح البخاري باب تأليف القرآن يعني ماذا جمع القرآن فقالوا المؤلف - [00:11:37](#)

هو الجامع الذي يجمع ويرتب واما المصنف فهو الذي يكتب وينحت من ذهنه وهنا يظهر الفرق بالمثال يتضح المقال اذا قيل بان

المؤلف هو الجامع وبان المصنف هو الذي يكتب وينحت من ذهنه - [00:11:56](#)

ويستنبط من النصوص فاذا قيل مثلا كتاب الاربعين النووية هل هو من تأليف النووي او من تصنيفه ماذا من تأليفه لانه ماذا جمع كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:12:20](#)

من تأليفه او من تصنيفه من تصنيفه كتاب روضة الطالبين للامام النووي من تصنيفه كتاب تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي من تصنيفه كتاب زاد المعاد للامام ابن القيم - [00:12:44](#)

من تصنيفه وهكذا الامام ابن طاهر اسمه محمد ابن طاهر المقدسي واسمه الكامل محمد ابن ابي الحسين طاهر ابن علي ابن احمد المقدسي وخلف بعضهم في هذا الاسم فقدم واخر - [00:13:08](#)

وقال اسمه علي ابن احمد ابن محمد ابن طه والصواب انه محمد ابن طاهر ابن علي ابن احمد المقدسي يقال في نسبته المقدسي وتارة يقال القيصراني وتارة يقال الشيباني وتارة يقال الظاهري - [00:13:37](#)

وتارة يقال الصوفي وتارة يقال الاثري وهذا معتبر ومعروف في كتب التراجم فتارة ينسب الامام الى قبيلته وتارة ينسب الى مدينته وتارة ينسب الى مذهبه الفقهي وتارة الى مذهبه العقدي وقد تجتمع تلك الامور - [00:14:07](#)

فمثلا ابو عوامة الصحيحين شيخ البخاري الوضاح ابن عبد الله الي يشكر الواسطي من بني يشكر والواسط نسبة الى ماذا الى مدينة واسط وفي هذا المقام اجتمعت هذه الالقاب الستة في حق ابن طاهر - [00:14:36](#)

قالوا المقدسي لانه ولد في بيت المقدس والشيباني نسبة الى قبيلته والقيصراني نسبة الى مدينة على الساحل اما انه سكن هو او سكن احد ابائه واجداده والظاهر نسبة الى مذهبه - [00:15:01](#)

والصوفي لان بعض اهل العلم يرى ان عنده بعض اراء التصوف والاثري نسبة الى اتباع الاثر هكذا قيل في نسبته رحمه الله تعالى كنيته يكنى بابي الفضل وقد كنا بذلك نفسه - [00:15:25](#)

وعند هذا يقال قطعت جبهة قول كل خطيب لان ابا زرعة العراق قد ذكر انه يكنى بابي عبد الله وبكل حال قول صاحب الاسم فصل وحكم وكنيته او يكنى بابي الفضل - [00:15:48](#)

يطلق عليه كما يطلق على كثير من اهل العلم الاسماء الالقاب المركبة شمس الحفاظ هكذا جاء على المخطوط وعلى المخطوطين شمس الحفاظ ولقبه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون بشمس الدين. هذه الالقاب - [00:16:10](#)

تطلق على بعض او على كثير من اهل العلم بعضهم لا يرضى بها وبعضهم تطلق عليه بعد موته وبعضهم يرتضيها من باب التميز عن غيره بعضهم لا يرتضيها الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:16:35](#)

كان يقول لا اجعل احدا في حل لقبني بمحيي الدين والغالب ان شيوع هذه الالفاظ باعتبار العصر وانت تعلم ان العادة غلبة وان الطبع يستحكم فتشيع في عصر القاب او عادات - [00:16:55](#)

لا يسلم منها في الغالب حتى اهل العلم اما من باب الترخص او من باب ان ذلك اشتهر وعرفوا به استقر الامر على ذلك فهذا الامام جاء على طرة المخطوطين - [00:17:18](#)

لانه يلقب بشمس الحفاظ هكذا وسماه لقبه صاحب كشف الظنون بشمس الدين هذا الامام ولد كما قال عن نفسه ودائما قول الامام او قول احد ال بيتته او قول احد طلابه - [00:17:37](#)

يفصل النزاع في المسألة ولد في شهر شوال بل في السادس من شهر شوال من سنة اربعمئة وثمانية واربعين او في عام اربع مئة وثمانية واربعين وقال مرة ولدت في عام ميلاد المقتدي الخليفة العباسي - [00:17:59](#)

والخليفة العباس ولد في عام اربع مئة وثمانية واربعين الهجرة النبوية جاء في سير اعلام النبلا بانه ولد في عام اربع مئة وثمانية والغالب ان هذا خطأ من الطابع او من الناسخ - [00:18:23](#)

او سبق قلم من الامام الذهبي عليه رحمة الله رحمة الله تعالى الميلاد صحيح كما قاله عن نفسه انه ولد في عام اربع مئة وثمانية واربعين للهجرة النبوية حياة الامام ابن طاهر - [00:18:43](#)

هذا الامام عظيم في حياته وحياته تذكى الهمة في طالب العلم ومن قرأ سيرته وعظيمة جهده في التحصيل تذكر ان صاحب الهمة بعد توفيق الله لا يستصعب شيئا هذا الامام - [00:19:01](#)

بدأ بالطلب والسماع وهو في الثانية عشرة من عمره وحسبك بهذه الهمة في الثانية عشرة من عمره قبل البلوغ وهو يحرص على سماع الحديث كن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا. واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام - [00:19:25](#)
هذا الامام وصفه بعض المترجمين بالرحلة الرحلة لكثرة رحلاته وتنقلاته في البلدان طلبا بالاسانيد وطلبا للقي الشيوخ حتى ان الامام الذهبي رحمه الله تعالى ذكر اكثر من اربعين مدينة رحل اليها هذا الامام - [00:19:50](#)

وقابل فيها مشايخ العلم وروى عنه ولقد تتبعت بنفسي في سيرة هذا الامام فوجدت انه دخل ستة وخمسين مدينة وفي بعض المدن يصرح ويقول دخلت مدينة كذا ولم اجد احدا يروى عنه - [00:20:16](#)

وهذا يدل على عظيم همة وعلى علو عزيمة كان من جلده انه يقول لقد بليت الدم مرتين مر في طريقه الى مكة ومر في طريقه الى بغداد وكان يمشي في الهواجر - [00:20:40](#)

بل قال مرة مشيت في ليلة ثلاث فراسخ وهذا يدل على عظيم الهمة. لان لذة العلم بعد توفيق الله يعين صاحبها على استرخاها او على ترك استصعاب الامور ويقول كنت احمل احمل كتيبى على ظهري - [00:20:59](#)

ولم اطلب من احد شيئا عزة النفس قال صلى الله عليه وسلم شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغنائه عن الناس بل قال كنت اكتب واخذ اجرا وكان رحمه الله سريع الكتابة - [00:21:22](#)

اعطاه الله تعالى خفة يد الكتابة وقد كتب صحيح البخاري وسنن ابي داود سبع مرات وكتب سنن ابن ماجة عشر مرات وكتب اجزاء وتفارق كثيرة وهذا يدل على عظيم همته وعلو عزمته رحمه الله تعالى - [00:21:43](#)

وكان حريصا على الالتقاء بمشايخ العلم وقد وجدت انه روى عن مئتين واثنين وثمانين شيئا في كتبه باسانيده واما تلاميذه فقراة الثلاثين فيما حسب ما وقفت عليه ولعل لعل قلة التلاميذ - [00:22:08](#)

تعود الى امرين الامر الاول كثرة رحلاته طلبا للقي المشايخ والامر الثاني اشتغاله بالتصنيف فقد ذكروا له قراة اثنين وثمانين مصنفا اشتغاله بالتصنيف وكثرة رحلاته من اسباب قلة تلاميذه وانتم تعلمون ان بعض اهل العلم - [00:22:36](#)

يرى ان التصنيف انفع من التعليم ويقول ان التصنيف يبقى ذخره واثره بعد الموت الى دهن كثيرة اما التعليم فينتهي بانتهاء وقته وهذا القول ليس على اطلاقه بل قد يكون التعليم انفع - [00:23:07](#)

الناس وايسر في اصال العلم الى اذهان الناس ومن جمع بين الامرين فنور على نور مصنفاته قلت قبل قليل اثنين وثمانين بلغت اربعا وثمانين مصنفا حسب البحث والاستقراء عاش هذا الامام حياة مليئة بالعلم والرحلة - [00:23:28](#)

والتقييد والكتابة وتوفي رحمه الله تعالى في السنة السابعة بعد المئة الخامسة خمس مئة وسبعة فاذا كان مولده في سنة اربع مئة وثمان واربعين وكانت وفاته في سنة خمس مئة وسبعة - [00:23:54](#)

فيكون عمره تسعا وخمسين سنة واشهر وقد ملأ عمره رحمه الله تعالى بالتحصيل والرحلة والتقييد اما التعريف المصنف هذا وهذه المنظومة منظومة رائية قافلتها الراء حرف الراء وهي في علم الاعتقاد - [00:24:15](#)

وقد تقدم انفا ان التقييد العلم يكون منثورا وتارة يكون منظوما وكثير جمع كثير من طلاب العلم يهون عليهم حفظ المنظوم. اكثر من المنثور. لان الفاظ النظم متوالية او بمعنى اخر - [00:24:43](#)

يسهل رسوخها في الذهن وبخاصة اذا كانت القافية واحدة والنظم متقن وانتم تعلمون انه لا يخلو فن من فنون العلم الا وفيه منظوم بدءا بالتفسير والاعتقاد حتى الاداب فمثلا هناك منظومات في القراءات - [00:25:12](#)

وهناك منظومات في الاعتقاد وسيأتي بيانها وهناك منظومات المصطلح الفية الحديث للسيوطي والعراق وهناك منظومات في الفقه وفي اصول الفقه وفي الاداب ذلك لان النظم قد يكون اسلس في حفظه وتوثيق العلم به - [00:25:38](#)

واما جهود اهل العلم المنظومات العقدية فكثيرة جدا تارة ينظم المؤلف بنفسه كامامنا ابن طاهر رحمه الله تعالى وتارة ينظم بعض

اهل بعض اهل العلم مصنفات عقدية لغيرهم فمن الاول اي ان المؤلف بنفسه ينظم - [00:26:04](#)

هذه المنظومة طاهر ومن ذلك منظومة نظمها الامام العلم ابن المبارك رحمه الله تعالى في الرد منظومة عقدية في الرد على عمران بن حطان الذي مدح قاتل علي رضي الله تعالى عن علي - [00:26:32](#)

وهناك منظومة الحائية لابن ابي داود وهناك منظومة الامام الزنجاني وهي رائية قافلتها الرائ كهذه والزنجاني شيخ للامام ابن طاهر عليهما رحمة الله وهناك منظومة في الاعتقاد بابي الحسين الكرخي الشافعي - [00:26:54](#)

وقل مثل هذا في منظومات شيخ الاسلام ابن تيمية التائية في القدر واللامية ومنظومة لابي طاهر السلفي ابن القيم رحمه الله تعالى لا يخفى على احد المنظومة المشهورة المسماة بماذا - [00:27:17](#)

النونية او الكافية الشافية وكذا منظومته الميمية ومن المتأخرين بعد هؤلاء الامام السفاريني رحمه الله تعالى في منظومته الدرة المظية في عقيدة الفرقة المرضية وكذا الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى - [00:27:37](#)

في منظومتين الاولى الجوهرية الفريدة في تحقيق العقيدة والثانية سلم الوصول الى علم الاصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم القسم الثاني اناس نظموا متون عقدية لسابقين قبلهم - [00:28:03](#)

من اولئك عليه رحمة الله نظم عقيدة ابن ابي زيد القيرواني وكذلك ابن عدوان رحمه الله تعالى نظم العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكذلك ايضا التركستاني - [00:28:24](#)

رحمه الله تعالى نظم العقيدة الطحاوية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ايضا حظيت بنظم فالمدي رحمه الله تعالى نظم كتاب الاصول الثلاثة والانصاري نظم كتاب كشف الشبهات وبكل حال فالنظم - [00:28:51](#)

كثير كما قلت لكم وفي جميع الفنون. ولا يخلو فن من الفنون الا وللنظم قدم راسخة. في هذا العلم منظومة ابن طاهر المقدسي هي منظومة رائية على قافية الرائ وهي في اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:29:15](#)

ووقفت لها على مخطوطين الاول في الظاهرية في دمشق والثاني في جامعة الامام هذه المنظومة شرحها مؤلفها الامام ابن طاهر رحمه الله تعالى واذا كان الشارح هو الناظم فان هذا مما يزيد المثنى قيمة علمية - [00:29:37](#)

لان الناظم او لان الشارح ادرى بنظمه وبقصده ومصطلحاته والفاظه الامام ابن طاهر رحمه الله تعالى قدم لنا خيرين انهم والشرح ومما يزيد الشرح قيمة علمية انه يروي بالاسناد وهذا تميز - [00:30:04](#)

في كتاب او في الكتاب العلمي المنظومة يبلغ عدد ابياتها في نسخة دمشق الظاهرية واحد وتسعين بيتا بينما في نسخة جامعة الامام يبلغ اربعة وثمانين يعني الفارق كم سبعة والامام ابن طاهر رحمه الله تعالى - [00:30:33](#)

لم يسمي هذه المنظومة حسب ما وقفت عليه. ولن يسمي الشرح لكن المصنفين اهل التراجم سموها هذه المنظومة مع شرحها الحجة على تارك المحجة الحجة على تارك المحجة وهكذا جاءت - [00:31:03](#)

على احدى المخطوطين نسخة جامعة الامام وعلى نسخة النسخة الظاهرية جاءت باسم شرح عقيدة الامام الحافظ محمد المقدسي والامر يسير الامر يسير لكن احب ان انبه الى امرين في تسمية الكتب. الاول ان هناك من الكتب الاعتقادية ما يقرب - [00:31:34](#)

بل يطابق هذا الاسم الحجة على تارك المحجة كتاب في الاعتقاد بهذا الاسم الامام نصر ابن ابراهيم المقدسي. ونصر هذا هو شيخ الامام ابن طاهر عليهما جميعا رحمة الله وهناك كتاب اخر الحجة في بيان المحجة - [00:32:04](#)

للامام اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي المشهور بقوام السنة جاء في بعض كتب التراجم التيمي. والصواب انه التيمي الطلحي القرشي تسمية المصنف قد تكون من الامام نفسه ينص على التسمية - [00:32:29](#)

وقد تكون من صنيع تلاميذه وقد تكون ممن جاء بعدهم واحيانا يسمي الامام كتابه بتسميتين وقد يسميه طلابه او بعض طلابه باسماء تختلف عن تسمية امامهم ولهذا يتضح هذا في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:32:54](#)

تجد مثلا في كتابه شرح حديث النزول ان هناك كثير ممن ينقل عنه يسمي يسمون الكتب باسماء متغايرة لكنها في المؤدة واحد حتى في بعض كتب التراجم تراجم شيخ الاسلام رحمه الله يذكر هذا الكتاب باكثر من اسم - [00:33:23](#)

وقد ينص الامام نفسه على اسمين كما ان شيخ الاسلام في كتابه في الرد على الرازي نقض التأسيس سماه مرة باسم ومرة باخرى ويقول الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله تعالى في كلام سديد - [00:33:49](#)

اظنه في تعليقه على كتاب المنتقى بالذهب اختصار منهج السنة. يقول بان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اذا كتب الجواب او كتب الرسالة اخذها الطلاب وتناقلوها كل ينسخها لنفسه ويسمبها باسم - [00:34:12](#)

يتوافق مع مضمون الكتاب ومن هنا نشأ غلط الى ان بعض الناس يظن ان اختلاف الاسم يدل على اختلاف المصنف في الحقيقة انك تجد احيانا قرابة عشرة اسماء لمصنف واحد والسبب كما قلت لك انفا اختلاف الطلاب - [00:34:31](#)

او النساخ في تسمية الكتاب هذه المنظومة شرحها مؤلفها وناظمها رحمه الله شرحها مصنفها وناظمها رحمه الله تعالى وجاء في المخطوط تقسيم الشرح على ستة اجزاء والشرح مختصر في الفاظه لكنه عظيم في معناه - [00:34:54](#)

قد جمع فيها النصوص القرآنية او جمع نصوصا قرآنية واخرى نبوية ساقها باسانيدها وتضمن كلام المؤلف رحمه الله تعالى تقريراً لمعتقد اهل السنة وتأكيذاً لما قرره اهل العلم من خلال النصوص - [00:35:21](#)

وجاء في كلامه الرد والنقذ على المخالفين وتضمن ايضاً في منظومته الدفاع عن المعتقد وعن ائمة اهل السنة عليهم رحمة الله رحمة الله تعالى هذا الامام عليه رحمة الله اخذ عليه بعض اهل العلم - [00:35:46](#)

مأخذ وقل ما يسلم احد من المأخذ الا من رحم الله من اشهر هذه المأخذ مسألة السماع سماع الصوفية وقد رد عليه اهل العلم وبعضهم اعتذر عنه وبين ان مراده ليس السماع المنكر كسماع الصوفية ولكنه توسع في الكلام - [00:36:09](#)

عن مسألة السماع حتى قارب قوله وقد رد عليه ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس رداه فيه نوع من الغلظة كما يقوله بعض اهل العلم وكتاب كتابه السماع كتاب ابن طاهر مطبوع - [00:36:39](#)

في مجلد لطيف ورد عليه ايضاً ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى وبين اقسام السماع السماع المحمود هو سماع القرآن الكريم سماع التلاوة وسماع الاحاديث - [00:36:58](#)

وبين ان هناك من السماع من القوائد والنظم الذي كان يقوله الصحابة بمحضر النبي عليه الصلاة والسلام كذلك القوائد التي قيلت بين يديه عليه الصلاة والسلام وبين ان هناك من السماع ما هو منكر - [00:37:17](#)

التواجد والرقص والتمايل وايضاً مما ذكر او اخذ عليه انه من الملامكية او المنامية من اللون هذه فرقة ابن طاهر ابرأ منها كبراء الذئب من دم يوسف والعجب انه رحمه الله عقد فصلاً مستقلاً - [00:37:36](#)

في كتابه صفوة التصوف والرد وابطال معتقد هذه الفرقة. هذه الفرقة تقوم باعمال من كرة في الظاهر ويأتون المحرمات وهم يفعلون هذا من باب التدين يقول نحن في بواطننا لا نريد ان يطلع الناس على صدقنا وعلى يقيننا وعلى صفاء نياتنا - [00:38:03](#)

فنعلم هذه الاعمال من ارتكاب المعاصي الايغال في احوالها من باب ان يلومنا الناس فلوم الناس لنا ابعاد لهم عن صفاء نيتنا وهذا من تزيين من تزيين الشيطان لهم. افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً - [00:38:27](#)

ذكر ابن طاهر في كتابه ستة اوجه لابطال هذا الامر وبعده شيخ الاسلام ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يحذر اصحابه من صفائر الذنوب كان الصحابة يتقونها وينكرون على فعلها - [00:38:51](#)

وذكر ابن طاهر ايضاً حديث ان الحلال بين وان الحرام بين والشعر الحكيم ما بين ذا وذاك الا ليتغى هذا ويتغى ذاك اما التلوث باحوال المعاصي والرزيلة من باب الزهد او اظهار التزهيد فهذا هو الزهد البدعي - [00:39:12](#)

واستميحكم عذرا في هذا المقام وعند هذه النقطة ان لا نغتر بما نقرأ في كتب التراجم وفيما ينقله بعض الوعاظ والقصاص سواء في مواظهم او في ما نقرأ في الكتب الوعظية - [00:39:36](#)

من حكايات بحال بعض الناس تظهر بصورة التعبد والتزهيد وهي باطلة في اصلها وفصلها وممن حذر من ذلك وافضله ورحب فيه نبينا صلى الله عليه وسلم فمثلاً القاعدة في هذا - [00:39:54](#)

ان الزهد لا يكون زهداً شرعياً الا اذا كان على وفق الدالة الشرعية والعمدة في هذا حديث النفر الثلاثة الذين جاءوا ليسألوا عن عبادة

النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم - [00:40:19](#)

مجتهدون يريدون التعبد فلما سألو عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم كأنهم تقالوها فقال أحدهم اما انا فاصوم ولا افطر وقال الآخر اما انا فاقوم ولا انام وقال الآخر اما انا فلا تزوجوا النساء وقال الآخر في لفظ اخر اما انا فلا اكل اللحم - [00:40:37](#)

فلما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام خبرهم غضب ثم تكلم واكد كلامه بمؤكدات وانت تعلم ان النبي عليه السلام اذا جمع الناس فان جمعهم لامر مهم. والعرب اذا ارادت ان تؤكد او ان تبين أهمية الكلام او الشيء تؤكد - [00:40:55](#)

في كلامها ولهذا جمع جمع النبي صلى الله عليه وسلم الناس ثم قال اما انه اما انه قد بلغني خبر النفر الثلاثة. اما والله اما والله ان اخشاكم ان اقسم بالله اما والله ان تأكيد - [00:41:20](#)

اخشاك وافعل تفصيل لله وان اتقاكم في لفظ وان اعلمكم وان اخوفكم بالله لانا اما والله تأكيد اخر اني تأكيد معي لاصوم وافطر واقوم وانام واكل اللحم وتزوج النساء. ثم قال كلمة قال الشاطبي في الاعتصام - [00:41:41](#)

ليس هناك في الزجر ابلغ منها وهي فمن رغب عن سنتي فليس مني اذا مسألة التزهد البدعي كما نقرأ في بعض كتب الوعظ بان فلانا رأى امرأة ووقعت في نفسه - [00:42:05](#)

رأها او اتبعها نظره ثم لما رجع الى بيته ندم وعظ اصابع الندم. واخذ يلوم نفسه حتى فقأ عينه وخرجها. وقال الان طابت نفسي احيانا تسمع بعض الناس اذا قرئ الخبر قال ما شاء الله. اين نحن من هؤلاء؟ احمد الله ان الله عافاك من هؤلاء - [00:42:26](#)

انت على خبرهم على شر بفعلهم هذا او كما يقول بعض الناس اذا قرأت في كتاب ان رجلا اخذ مال يتيم ثم ندم وارجعته التوبة الشرعية ان تستغفر الله وان تقنع عما انت عليه وان تندم على ما فعلت وان تعزم على عدم العودة وان كان - [00:42:46](#)

ان الآخرين حق ترد الحق لهم ماذا فعل هذا مع انه تاب واقلع وندم وعزم على عدم العودة وصاحبه بالبكاء ورد الماء الى اصحابه الا انه وضع اصابعه في النار حتى تفقئت اصابعه - [00:43:10](#)

وقال الان تبت توبة نصوحا. مسكين مخذول لو علم هدي النبي صلى الله عليه وسلم لحذر وحذر من هذا اذا هذه التوبة او هذا الزهد البدعي خلاف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم بل مصادم ومضاد لهدي - [00:43:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ايضا مما ذكروا في ترجمته رحمه الله تعالى مسألة النظر الى المرد هكذا وقيل بانه صنف كتابا ولم اقف حسب علمي على هذا وقال بعضهم ان كان قاله فقد اخطأ - [00:43:47](#)

وقد يكون كان يرى ثم رجع واستغفر الله واناب. وهذا الظن ان كان ذلك خلافا معتقدا المتصوفة الذين يرون ان النظر اليهم قرينة وان النظر الى الصور الجميلة قرينة بل ان بعضهم عياذا بالله وصل به الحال والضلال والاحاد - [00:44:12](#)

الى ان الله حال في اولئك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومما ذكر ايضا كثرة الخطأ في مصنفاته وهذا امر كما يقول اهل العلم من كثر تصنيفه فان كثرة مصنفاته كثرة اخطائه واردة في الغالب - [00:44:33](#)

لكن ينظر الى كم صلى ولهذا قيل لاحد اهل العلم لا ادري هل هو ابو عبيد القاسم او غيره لما قيل ان فلان في كتبه مئة خطأ قال سبحان الله - [00:44:56](#)

معنى كلامه الف في عشرة الاف ورقة مئة خطأ قليلة. اليس كذلك قليلة جدا بالتناسب فالقصد ان هذا الامام عليه رحمة الله كان في غير موضع يطلب النصح ممن وقف على خطأ له - [00:45:10](#)

بل في بعض الاحيان يتوقف كما هو نهج علماء السلف عليهم رحمة الله التورع عن القول بلا علم يقف بل احيانا يطلب من السائل ان وقف على شيء ان يفيد في حياته طبعاً - [00:45:33](#)

وهذا المنهج ينبغي ان يكون ديدن طلاب العلم عدم القول بلا علم وجوب التوقف ديانة فيما لا نعلم وانا انصح نفسي واياكم جميعاً ان يكون هذا المنهج دائما ملازم ان يكون ملازماً لنا - [00:45:53](#)

لان بعض الناس قد يسأل امام اهله او امام عشيرته فيعز عليه ان يقول لا ادري وما علم ان قوله لا ادري ديانة وعبادة يتقرب بها الى ربه عز وجل - [00:46:16](#)

فهذا المبحث اي المنقبة لابن طاهر رحمه الله كسائر العلماء يقفون عندما يشكل عليهم امر يعلمون خطورة القول بلا علم حتى قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلان الموقعين ان اعظم الذنوب - [00:46:30](#)

ماذا القول على الله بلا علم قال والشرك متفرع من القول على الله بلا علم لان المشرك في شركه قال على الله بلا علم وفعل بلا علم.

ولهذا جاءت اية الانعام اية الانعام قل انما حرم ربي الفواحش - [00:46:50](#)

ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الفواحش ما ظهر منها وما بطن. بعدها اعظم منها والاثم والبغي بغير الحق اعظم منها وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:47:10](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام اتقى الناس لربه. يقول البخاري في الصحيح باب كان لا يأخذ برأي ولا بقياس اذا لم يعلم لما سئل عن الروح سكت ابن مسعود لما سألت اليهود النبي عليه السلام عن الروح سكت حتى انزل الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي - [00:47:31](#)

وما اوتيتم من العلم الا قليلا والصديق وعثمان وعمر وعثمان وعلي والصحابة اذا قرأت في تراجمهم تجد العجب بل ان المصنفين في كتب طلب العلم عقدوا فصولا مستقلة عن عدم القول على الله تعالى بلا علم - [00:47:54](#)

وان هذا من اعظم الموبقات لان القول على الله تعالى بلا علم تأثم فيه تتلف اموالهم تفسد عليهم مساكنهم وارزاقهم فكيف بالافساد عليهم في دينهم وعقائدهم لا شك ان الامر اعظم - [00:48:16](#)

وان الامر اخوف واخطر ايضا قالوا بانه يلحن قالوا علي بن طاهر رحمه الله بانه يلحن في كلامه وهذا امر لا يسلم منه احد قرأت في كتاب تلقيح الجنان وتثقيف اللسان - [00:48:35](#)

ابن مكي الصقلي فيما اذكر والتعليم للنحو يكون خطأ واكثر صحيح انه في حق الامام الكبير اكثر مؤاخذة لكن لا يعيب دينه ولا يقدر في عدالته. هذا على التنزل بكثرة الاخطاء - [00:48:56](#)

مع ان الذي وصفه احدهم اللحن يقع تسمع خطيب على منبره والامام في محرابه في اثناء كلامه على الناس ولا يسلم احد الا من رحم الله وهذا الامر لا يعاد ويقبح في دين الشخص نعم يقال كان الاولى بطلاب العلم - [00:49:17](#)

ان يقيم السنتهم ولكن الادهي والامر ان بعض طلاب العلم يظمن كلامه الفاظا دخيلة. اعجمية لا داعي لها في الكلام يقول الجاحظ ما تعلم انسان اللغتين الا ادخلت احدهما الضيمعة الاخرى. هذا لغير الحاجة. لكن تسمع في بعض كلام - [00:49:40](#)

طلاب علم عبارات اعجمية او عبارات مولدة او دخيلة ولو انه اقام لسانه وانتقى الفاظه لكان قدوة لمن يسمعه وتأثر به سامعوه وهذا مشاهد اقف عند هذا الحد وغدا ان شاء الله تعالى نبدأ جميعا - [00:50:05](#)

في شرح المنظومة حسب ما يسر الله تعالى شكر الله لكم وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:50:26](#)